Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الجماعة ، رغبة البقاء ، والرغبة فى الأمن ، والرغبة الجنسية ، والغلام كالوادى أيضا يظهر خلاف ما يبطن.

يبدو إيقاع المشهد Scene هنا مبرزا للصراع منذ أن لقيت الجماعة الغلام حتى استطاع عيسى قتله، بما يعيد إلى الذهن وصف التأهب للرحلة وكيفية التعامل مع الطريق .

وإذا كان الفضاء فى المشهد الأول يكاد يطابق الغلام وظيفيا ، فإن الصراع مع الأسد يشبه إلى حد بعيد الصراع مع الغلام ؛ كلاهما - الأسد والغلام - قتل واحدا من الجماعة ، وكلاهما مات بالطريقة نفسها .

من خلال الحدثين السابقين يبدو الوجود صراعا شرسا ، ويبدو عيسى وجماعته نموذجا للتفاعل الإيجابى مع هذا الصراع بداية من تأهبهم للرحلة، مرورا بمشهدى لقاء الأسد والغلام. وربما من أجل هذه الرسالة قدمت المقامة عيسى وجماعته بطريقة تهمل تفاصيل شخصياتهم لإبراز الصراع المشار إليه، إذ لا نكاد نعلم شيئا عن عيسى سوى أنه يتمنى لقاء الإسكندرى صاحب المقامات والمقالات والأشعار الفذة ، بما يشير إلى ولع عيسى بالأدب وفنونه، كذلك فجماعة عيسى هى مجرد أدوار يحملها المؤلف الضمنى رسالته .

الحدث الثالث فى المقامة يمثل لقاء عيسى بالإسكندرى بعد وصول الجماعة إلى حمص ، يصف عيسى هذا اللقاء الذى يتخذ إيقاع المشهد أيضا بقوله " ***رأينا رجلا قد قام على رأس ابن وبنية . بجراب وعصية . وهو يقول :***